النقد الثقافي، الثقافة الشعبية م6

الثقافة الشعبية هي شكل من الأشكال التعبيرية المنطوقة والتي تختزنها الذاكرة الشعبية، وهي جزء من الثقافة الإنسانية ككل، وهي مجموعة من المعتقدات، والمبادئ، والممارسات، والخصائص و الصفات التي تحدد للإنسان نوعا متميزاً من السلوك، وتقوم على مجموعة من القيم والمثل والمقومات يرثها ويتمسك بها ويحرص عليها، والتقاليد التي تُمثل بعض المعاني التي يشترك فيها الشعب الواحد على نطاق واسع في المجتمعات، والثقافة الشعبية تعد جسد كبير يضم بين جنباته العديد من الأشياء التي تحدد ثقافة الشخص أو الفرد أو الجماعة، وتنتشر عبر وسائل الإعلام الجماهيري، وتشمل الموسيقى، والأزياء، والفن والأدب، وتُعتبر مرآة للحياة اليومية وتطلعات الجماهير.

الفلكلور هو جوهر جميع الثقافات ومدخلٌ لدراسة الشعوب وتقاليدها ويمثل لبّ الثقافة الشعبية وأداة لنقل هذه الثقافة وتعزيز وحدتها وقيمها، عاكسًا معتقدات وقيم الشعوب وهو يتطور ويتأثر بفعل التراكم الثقافي والحضاري وتبادل قيم التأثر والتأثير مع الثقافات والحضارات الأخرى وعناصر التغيير والحراك في الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع، بينما الثقافة الشعبية هي السياق الأوسع الذي يحتضن الفلكلور ومكوناته بالإضافة إلى جوانب ثقافية أخرى، فالثقافة الشعبية ثقافة سائدة ديناميكية سريعة التغير، منتشرة عالميًا، وغالبًا ما تُنتج بكميات كبيرة لجمهور حضري واسع.
يحافظ الفولكلور على التراث وتشكيل الهوية المجتمعية حيث يُسهم في تشكيل تقاليد المجتمعات ويربطها من خلال القصص والممارسات المشتركة، على الرغم من ان الثقافة الشعبية تعكس التوجهات المعاصرة وتؤثر فيها، وغالباً ما تكون مدفوعة بالتكنولوجيا الصناعية والرأسمالية، مما يجعلها عابرة وأوسع انتشاراً، إلا أن الفلكلور يمكن اعتباره مصدرًا للثقافة الشعبية، حيث تتطور الأفكار والمعتقدات الشعبية وتنتشر من خلاله، حتى في العصر الحديث عبر وسائل الإعلام.

الثقافة الشعبية أهميتها تكمن في أنها تعزز الهوية والانتماء، وتحافظ على التراث وتنقله للأجيال، وتوفر وسيلة للتعبير والتنفيس عن المشاعر والقيم، وتساهم في فهم المجتمع وبناء جسور التواصل، كما تُبرز تراث الأمم وتعزز خصوصيتها الثقافية، وتُعد مصدراً للتسلية والتواصل الاجتماعي، كما أنها تساعد في بناء الهوية الجماعية للأفراد داخل المجتمع، وتحفظ تجارب الأجيال السابقة، وتُنقل للأجيال اللاحقة عبر الحكايات والأمثال والفنون كما أنها تعتبر أداة للتنمية الشاملة عبر إبراز التقاليد المحلية ورفع الوعي الاجتماعي بالقضايا الهامة، كما تعتبر متنفسًا للمشاعر وتسمح بالتعبير عن الذات وتجاوز تجارب الماضي.

أهميتها التنموية والحضارية

حيث تعتبر ركيزة للتنمية، ويمكن استثمارها كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، فبفهمها تُصمم مشاريع تنموية ناجحة، كما تعتبر مكوناً حضارياً، فهي تُعد جزءاً أصيلاً من ذاكرة الأمم وشخصيتها، كما تُعتبر مصدراً للجذب السياحي عبرالتراث المادي وغير المادي.

تكون الثقافة الشعبية من الترفيه الرياضة، الأزياء، الألعاب، اللغة العامية، والعادات والتقاليد، وتشكل هذه المكونات تجارب مشتركة تعكس وتؤثر على قيم المجتمع وتطلعاته، وتوفر التسلية ووسائل للتعارف والتعبير عن الهوية في بناء المجتمع، حيث لها الأهمية في تشكيل المجتمعات وتُعزز الروابط، والنمو الاقتصادي.

هي مكون أساسي وشكل بارز من أشكال الثقافة الشعبية حيث تعكس وتُشكّل الاتجاهات والقيم الاجتماعية، وتعكس الموضة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتُبدي اهتمامات الناس وتطلعاتهم، وتسمح للأفراد بالتعبير عن الذات، بينما تعكس الانتماءات الجماعية عبر مجموعات مختلفة، وهي تتغير وتتطور بسرعة، وتنتشر عالمياً عبر وسائل التواصل، مما يميزها عن الأزياء التقليدية الثابتة، وتُعد جزءاً من المكونات المادية للثقافة إلى جانب المسكن والملبس، وتتفاعل مع الحرف اليدوية التقليدية "مثل التطريز" لتنتقل إلى الموضة المعاصرة.

الثقافة الشعبية تشمل جوانب متعددة "الأدب الشفوي والمادي"، والحرف اليدوية " كالنسيج، والتطريز، والزجاج، والفنون والموسيقى، والرقص، والألعاب، والمعتقدات، والأمثال، والحكايات، والسيرالشعبية، بينما تشير "المطبوعات" إلى تجسيد هذا الأدب الشعبي وتوثيقه في كتب ومصادر مكتوبة "كالقصص، والشعر، والمجموعات الفولكلورية"، مما يحول الموروث الشفوي إلى مادة مطبوعة تدرس وتُحفظ، فيضمن نقله للأجيال ويحافظ على هويته وعلى تاريخ المجتمع.

التقاليد والسلوكيات

التقاليد هي الطقوس الموروثة، والتي تُمارس بشكل متكرر، والسلوكيات هي الأفكار والأنماط السلوكية التي تميز المجتمع والقيم التي توجه سلوك الأفراد، وهما من المكونات الأساسية والأشكال الرئيسية للثقافة الشعبية حيث تُجسد التقاليد، مثل "طقوس الزواج والاحتفالات والمناسبات" والسلوكيات الموروثة مثل "العادات اليومية والأخلاقيات وقيم ومعتقدات المجتمع" وتتوارثها الأجيال، وتُشكل جزءاً حيوياً من الهوية الثقافية الجماعية.